

(الجامعة في مواجهة مظاهر التعصب الفكري)

أ/ نزاري سعاد

مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد

جامعة قلمة

الملخص :

يتناول هذا المقال، دراسة تحليلية لواقع الجامعة الجزائرية، وما تعانيه من أزمات ومشكلات حالت دون تطورها وتبوءها لمراتب مشرفة بين الجامعات العربية والعالمية، ولعل أبرز مشاكلها ظاهرة العنف بالوسط الجامعي، الذي أخذ مظاهر وأشكال مختلفة، تعود في نظر عدد من الباحثين، إلى بروز التعصب كأحد أهم العوامل المساهمة في انتشار العنف بشكل يدعو لدراسته بصورة جادة.

لقد أصبح بذلك التعصب، يشكل ظاهرة خطيرة على المجتمع ككل، وعلى المؤسسة الجامعية، سنحاول التعرف على أهم مظاهر التعصب والعوامل التي تسببت في انتشارها، وكيفية مواجهة هذا الورم الخبيث، للدفاع عن الجامعة وعن مكتسباتها والدفع بها نحو تحقيق أهدافها وأهداف المجتمع.

- كلمات مفتاحية: الجامعة ، التعصب ، الفكر

Abstract:

The article contains an analytical study for the real situation of the Algerian university and the problems it faces, that leads to its underdevelopment and its classification among the last world

Violence in the university considers to be one of the major problems with its different forms . It takes, some scholars see that this phenomenon arises because of fanaticism as its major cause . Fanaticism becomes A serious problem in the society as whole, specially in the university .

In this article we will try to define fanaticism, its forms the cause which lead to the spread of phenomenon and How we can face it in order to protect the university and improve it to realize the goals of both the society and university as well

Key Words :University, Fanaticism

مقدمة:

اتجهت العديد من الدراسات الحديثة بمختلف تخصصاتها الاجتماعية والاقتصادية وكذلك السياسية نحو الجامعة، باعتبارها تمثل أكثر المؤسسات التعليمية استقطابا للعديد من الظواهر الاجتماعية ، ومع ما تعانيه الدول العربية من مشاكل في التنمية على كل المستويات، ازدادت هذه الأهمية، لأن الجامعة وحسب وظيفتها الأساسية ، مؤسسة بحثية، تجمع فيه الطلبة والأساتذة بصورة منسقة ومنظمة من أجل تحقيق غرض التنمية المجتمعية

لقد عاشت الجامعات العربية عامة والجزائرية خاصة، مرحلة من التراجع أثرت بشكل سلبي في تقدمها وتطورها، بالرغم من الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية التي عرفت خلال السنوات الأخيرة، فما يقال عنها غير أنها عبارة عن تجمع شعبي يقدم خدمات بالمجان للطلبة والأساتذة، فقد فقدت ذلك البريق العلمي الذي من المفروض أن ينير درب المجتمع وتخليصه من المشاكل المتعددة التي يتخبط فيها، هذا التخلف الذي تعيشه الجامعة يحرك في نفسية كل باحث الغيرة على هذه المؤسسة التي ينتهي إليها، وتحرك فيه الكثير من التساؤلات التي من المفروض يبحث لها عن إجابة باعتباره عضو مشارك في هذا التنظيم بأي صفة كانت، فكان ما لفت انتباهنا ونحن ندرس بالجامعة بروز ظواهر، قد تكون عادية للبعض وقد لا تظهر للبعض الآخر باعتبارها مظاهر سلوكية مرتبطة نوعا ما بالخصوصية الفردية في بعض جوانبها، لكن بعد الإطلاع على أدبيات هذا الموضوع تأكدنا من أنه يعتبر أحد معوقات تطور البحث العلمي، (التعصب بإشكاله المختلفة)، والبارز فيه بالجامعة الجزائرية: التعصب السياسي، الديني، الفكري

لقد عرفت الجزائر خلال فترة التسعينات، وهي فترة حاسمة في حياة الجزائريين ككل وحاسمة على المؤسسة الجامعية بالخصوص، تمثلت في فترة التعددية الحزبية التي فتحت المجال لبروز مختلف التوجهات الفكرية والإيديولوجية، التي كانت تعمل سرا خوفا من السلطة التي كانت تفرض نظاما معيناً بالجامعة، فهذه الحرية التي أصبحت تتمتع بها الجامعة، فتحت المجال لبروز هكذا مظاهر.

هذه النقلة المتسارعة أدخلت الجامعة في صراع إيديولوجي وفكري أخذ منحنى خطير جدا، انعكس سلبا على أداء الجامعة الجزائرية، والسبب أن الجامعة بمكوناتها لم تكن مستعدة لهذا التغير الحاسم الذي فرض نفسه فجأة ودون سابق إشعار، حيث لم تهيأ له الأرضية المناسبة للتعامل بحكمة مع هذه التحولات في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي عرفت الجزائر

إذن أصبح من الضروري التعامل مع ظاهرة التعصب في الجزائر بنوع من الجدية والقلق في نفس الوقت نظرا لانعكاساته الخطيرة من انحراف وتطرف وإرهاب،

من هذا المنطلق، ولغرض فهم الظاهرة وأبعادها، ارتأينا، أن نطرح بعض من الأسئلة التي نراها محورية عساها تفيدنا في تشخيص هذه الظاهرة :

✓ إلى أي حد يؤثر التعصب كسلوك فردي على الجامعة؟

✓ كيف يؤثر التعصب على تطور البحث العلمي؟

✓ ما هي إستراتيجية الجامعة في مواجهة التعصب الفكري؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة نحاول تحديد بعض المفاهيم المفتاحية المشكلة لهذا الموضوع وهي:

(الجامعة، التعصب، التعصب الفكري)، لأن تحديد المفهوم من الخطوات المهمة والأساسية لأي بحث علمي، وكما يقول فولتير بما معناه: " قبل أن تتحدث معي حدد ألفاظك "

- الجامعة

الجامعة لغة : ج جوامع، وجامعات، العلاقة، معهد للتعليم العالي، قدر جامعة، أي عظمة¹

وحسب معجم المحيط: فإن الجامعة هي مجموعة معاهد علمية، تسمى كليات، تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم (محدثة)، وقدر جامعة: عظيمة، وجمعهم جامعة، أمر جامع، وكلمة جامعة، كثيرة المعاني على إيجازها

جمع : جوامع، وفي الحديث: " أوتيت جوامع الكلم "²

- من الناحية الاصطلاحية: فقد عرفها كل من:

- علي أحمد راشد ب: " أنها ليست مكانا لتلقي التعليم العالي فقط، وإنما بيئة ورسالة " ³

- أما رامون ماسيامانسو ، يرى : بأنها مؤسسة أو مجموعة أشخاص يجمعهم نظام ونسق خاصين تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للوصول بطريقة ما إلى معرفة عليا ⁴

- في حين يعرفها مراد بن اشهو: " بأنها مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة ومتعلقة بالمجتمع الذي نتمون إليه "

حيث يؤكد بن اشهو في هذا التعريف: أن لكل مجتمع جامعتة الخاصة به، أنشأها من أجل تحقيق أهداف معينة، انطلاقا من واقعه وظروفه وكذا مشكلاته ⁵

- يحدد المشرع الجزائري مفهوم الجامعة : " الجامعة مؤسسة عمومية، ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي... تتمثل المهام الأساسية للجامعة في: تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد – تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وفي سبيل البحث – المساهمة في إنتاج ونشر معمم للعلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها – المشاركة في التكوين المتواصل " ⁶

- **مفهوم التعصب:** اتخذ التعصب مفاهيم مختلفة طبقا لما جاء في أدبيات علم الإجماع وعلم النفس وكذلك علم النفس الاجتماعي، الذي يعتبر العلم الأكثر اهتماما بهذا الموضوع، ووفقا للزاوية التي تم تناوله منها، سنتعرف على بعض من مفاهيمه

- يعتبر التعصب ظاهرة بشرية خالصة تنتهي إلى مجال العلاقة بين إنسان و إنسان ، يمكن أن يعالج بمناهج وأساليب متعددة، تبعا للزاوية التي نتأملها منها ففي استطاعة علم النفس و علم الاجتماع و التاريخ والعلوم البيولوجية أن تلقي الضوء على ظاهرة التعصب.

كما عرفه عالم الاجتماع المصري قباري محمد إسماعيل : " التعصب هو اتجاه نفسي جامد و مشحون انفعاليا و لذلك فالتعصب هو موقف معاد أو اتجاه ضد فرد أو جماعة و هو اتجاه مشحون ببعض المعتقدات والأفكار

والاتجاهات خاصة بالمساوي التي يراها فرد ضد أقلية عنصرية وللتعصب أشكاله و صوره فهناك التعصب الطبقي مثل البورجوازية والبروليتاريا، التعصب العنصري بين الأبيض والأسود في الولايات المتحدة الأمريكية ، التعصب الديني ضد المسلمين ، التعصب السياسي و الإيديولوجي مثل موقف اليهود و الغرب و المسلمين و موقف الرأسماليين من الشيوعيين ".

لقد ثبت أن التعصب هو اتجاه مكتسب و مأخوذ من الوالدين أثناء العملية الاجتماعية. ⁷

- يعرف علماء النفس الاجتماعي التعصب على غرار كل من كرتش و كرتشفيلد: على أنه هو تلك المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المساوي التي يوجهها فرد أو جماعة ضد أقلية عنصرية أو قومية.

- يعرفه حامد زهران على انه: " اتجاه نفسي حاد مشحون انفعاليا أو هو عقيدة أو حكم مسبق مع أو ضد جماعة أو شيء أو موضوع، ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية و إن كنا نحاول أن نبرره، و من الصعب تغييره أو تعديله و يجعل الإنسان يرى ما يجب أن يرى فقط، و لا يرى ما لا يجب أن يرى ، فهو يعي و يصم و يشوه إدراك الواقع و يهيا الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير و الإدراك و السلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب ". ⁸

- أما محمد عابد الجابري فعرفه بقوله: " إنها رابطة اجتماعية، سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة ربطا مستمرا، يبرز و يشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة " ⁹

مما تقدم نستنتج أن التعريفات السابقة تنطوي على بعض المكونات الأساسية لمصطلح التعصب وهي:

- مشاعر سلبية تجاه الآخرين

- حكم استباقي لا أساس له من الصحة ويحدث من دون توافر الأدلة الكافية

- تؤكد أكثر التعريفات المقدمة أن هناك الأكثر استعدادا عمليا للتعبير عن الأحكام و المشاعر التي يعتقدها الشخص المتعصب أو يشعر بها و التصرف بأسلوب يظهر قبوله أو رفضه للآخرين، وهذا هو الجزء الإرادي أو السلوكي للتعصب¹⁰

يتفق كل من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي في تعريفهم للتعصب، على أنه ظاهرة جديدة قديمة ، تشكل خطرا على المجتمعات الإنسانية في بناءها وتماسكها واستمرارها، فهي مهددة بفعل التعصب بالاندثار والزوال

تعاني الجامعات العربية اليوم من انتشار ظاهرة التعصب والدليل على ذلك العنف الممارس داخل الوسط الجامعي، فعلى غرار الجامعة الجزائرية، لا يكاد يمر يوم وتحدث مشكلة خطيرة داخل الوسط الجامعي، قد يكون بطلها الأستاذ، أو الطالب أو الإداري ، أو العامل، إذا مست كل الفاعلين بالجامعة، إلا أن الجامعة رغم هذا فهي تسير نحو تحقيق أهدافها

- فما هي أهمية وأهداف الجامعة ؟

- تشهد المجتمعات الإنسانية، تغيرات اجتماعية عميقة في جميع المجالات، ما يفرض على مؤسساتها ، وفي مقدمتها الجامعة المساهمة في توجيه هذه التغيرات، لا يمكن أن تقتصر وظائف التعليم الجامعي على نقل الثقافة السائدة، بل يتعدى الأمر إلى أبعد من ذلك إلى اعتباره قوة دافعة قادرة على بناء الحياة التي تحددها الفلسفة السائدة في المجتمع

تسعى الجامعة إلى تحقيق فلسفتها وفقا لتحقيق الأهداف التالية:

- إعداد الطاقات البشرية المدربة لسد الحاجات التنموية المختلفة

- صيانة الهوية الثقافية للأمة وتأهيلها والمحافظة عليها من عوامل الضعف والاغتراب والاهتمام المتواصل بالأبعاد الحضارية وتنمية الشعور بالانتماء الوطني والعمل المستمر لتطوير العلم والمعرفة

- توفير فرص الدراسة والتخصص والتعمق في الدراسة والبحث العلمي

- فتح آفاق جديدة في المعرفة وتنمية روح الاستقلال الفكري والتعلم الذاتي المتواصل، والتأكيد على أهمية العمل بروح جماعية

- القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العلمي¹¹

يتميز التكوين الجامعي بأهمية خاصة، لأنه يتصل بتكوين النفوس وبناء العقول، إذ يعد الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، فالجامعة تضم أكبر مجموعة من أبناء المجتمع ذوي التأهيل العالي والتخصص والخبرة، وهي بذلك تنتج ما يمكن أن نطلق عليه القيادة الفكرية العلمية للمجتمع ، تساهم هذه القيادات بصورة فعالة في المشاركة في وضع خطط التطوير والتنمية والتغيير ومتابعة تنفيذها، وتقدم أيضا الأفكار والنظريات والإبداعات الجديدة في مختلف مجالات المعرفة

وازدادت أهمية الجامعة، مع تطور في حجم المعرفة المتسارع، الأمر الذي فرض عليها الاهتمام أكثر بالبحث العلمي في شتى فروع ومجالات العلم، فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصرا على الدراسات النظرية وحدها، وإنما يمتد إلى الدراسات التطبيقية العالية والفنون الإنتاجية

الحديثة، فأهمية الجامعة اليوم لم تعد مقتصرة على تطوير العلم من أجل العلم والوصول إلى الحقائق العلمية فحسب، وإنما لإنتاج المعرفة التي تنهض بالمجتمع في جميع جوانبه، وتعمل على حل مشكلاته¹²

المتابعون للشؤون الجامعية من باحثين ودارسين متخصصين، يجدون أن هناك فرق في الأهداف المسطرة والتي تسعى الجامعة وتطمح إلى تحقيقه، وبين ما تم تحقيقه فعلياً في الميدان، ويستدلون على ذلك بالمستوى المتدني للجامعة وفقاً للترتيب العالمي للجامعات، فأداء الجامعة الجزائرية يتراجع يوماً بعد يوم، فالمجال لا يتسع للحديث عن أسباب هذا التراجع، ولكن موضوعنا هو التركيز على ظاهرة تعتبر حديثة في الدراسات البحثية بالجامعة الجزائرية والتي نعتبرها أحد أهم المعوقات أمام تطور البحث العلمي بالجامعة، والأبعد من ذلك فهي تهدد أمن واستقرار الجامعة واستمرارها، وهي ظاهرة التعصب وانتشارها بالوسط الجامعي، قد يطرح علينا التساؤل التالي: كيف يتم التعرف أو تحديد التعصب بالجامعة؟، فيمكن الإجابة عن هذا السؤال، عن طريق بعض المظاهر السلوكية للفاعلين بالجامعة وخاصة الأستاذ والطالب، وتتمثل هذه المظاهر في:

- مظاهر التعصب بالجامعة :

- يتخذ التعصب في العالم العربي أشكالاً ومظاهر مختلفة، لكنه قد يزيد أو ينقص عند دولة دون أخرى، وقد يظهر نوع من التعصب في بلد ما ويختفي في بلد آخر، وهذا حسب بعض الاختلافات القليلة من الناحية الثقافية والسياسية والدينية والفكرية التي تميز كل بلد عن الآخر، رغم حالة التشارك اللغوي والديني والسياسي والثقافي والتاريخي الذي يربط الدول العربية.

الملاحظ بالمجتمعات العربية أن التعصب بها، قد أخذ أشكالاً عديدة ومختلفة أفرزتها التغيرات العالمية الجديدة، لدرجة أصبحنا نسمع عن تعصب للأكل، للباس، للحيوانات، الأشخاص كالمثليين والرياضيين... الخ، وانتقلت بذلك هذه الأشكال إلى المؤسسات التربوية، وتظهر جلياً بالجامعات، باعتبار الجامعة نسق مفتوح تتأثر إيجاباً وسلباً بالبيئة التي تتواجد بها وبكل التغيرات التي تحدث داخل المجتمع وبالتالي أصبح يشكل خطراً كبيراً على مستقبل الجامعة، حسب رأي الباحثين في الموضوع، ونحن بدورنا نلتمس خطورة الظاهرة، حيث يتمظهر التعصب في أشكال ومظاهر مختلفة، تتجسد في سلوكيات الفاعلين بالوسط الجامعي المثيرة للانتباه والتساؤل

الذين ينتمون للفضاء الجامعي يعيش الكثير من مظاهر التعصب، وبالأخص التعصب الفكري، باعتبار الجامعة منارة علمية، مؤسسة منتجة للفكر عن طريق عملية البحث العلمي الذي يمارسه الباحثون بطرق مختلفة سواء عن طريق التدريس، الذي يعتبر عملية بحث مستمر، فالأستاذ مطالب بتجديد أفكاره باستمرار، عن طريق الإشراف على مذكرات التخرج (الليسانس- الماستر- الدكتوراه)، عن طريق انضمامه لأحد مخابر البحث بالجامعة، بالإضافة إلى الملتقيات والندوات العلمية، ونظراً لأن المقال محدد بعدد معين من الأوراق سنحاول الاختصار على أحد أهم هذه المظاهر وهي الملتقيات والندوات العلمية باعتبارها أحد أهم آليات الحوار الفكري بالجامعة وأحد الوسائل الهامة في مواجهة التعصب بأشكاله وخاصة التعصب الفكري

حسب ما جاء في المبادئ الأساسية لميثاق أخلاق وآداب الجامعة الجزائرية،، يعتبر المشرع الجزائري الجامعة بمثابة منظمة أخلاقية، تتجسد رسالتها أساساً في البناء العلمي والخلقي للطلاب الجامعي، فهي تحرص على تنمية بيئة أخلاقية ملائمة لأداء رسالتها، لذلك لا يمكن الفصل بين رسالة الجامعة العلمية وبين التزامها بالأخلاق¹³

فالجامعة تضم بداخلها مختلف الفئات والجنسيات ومختلف الطوائف الدينية، الأمر الذي يجعلها مكاناً تظهر فيه مختلف التيارات الفكرية والسياسية والدينية والإيديولوجية، تنعكس هذه الصفات على سلوكيات الطلبة والأساتذة وحتى الإداريين، الأمر الذي يجعل الجامعة مكاناً خصباً لنمو التعصب بمختلف أشكاله ومظاهره،

قد انتقل هذا الفيروس للوسط الجامعي ، باعتبار الجامعة نسق مفتوح تؤثر وتتأثر بالبيئة التي تتواجد فيها، قد يتوافد للجامعة طلبة ينقلون فيروس التعصب اتجاه فكر سياسي أو ديني أو إيديولوجي معين ، وفي المقابل قد يكتسب الطلبة والأساتذة وحتى الإداريين هذا المرض داخل الجامعة ويزداد خطورة بوجود أطراف بلغ التعصب لديها درجة الاستنفار ، في أغلب الأحيان

عادة ما ينقل التعصب من جهة الأساتذة اتجاه الطلبة، لأن الأستاذ بحكم مستواه التعليمي والثقافي، يكون قد تكون لديه استقلالية في التفكير والممارسة، نجده يتميز برؤى واتجاهات محددة وواضحة، لأنه بلغ من الوعي تمنحه القدرة على ممارسة الفعل السياسي والديني والإيديولوجي، على عكس أغلب الطلبة يدخلون الجامعة بدون أي خلفية سياسية، فكرية، دينية، ثقافية، تلعب الجامعة دور البيئة الحاضنة والناقلة للتعصب من خلال الأستاذ بحكم طبيعة العلاقة التي تربط بينه وبين الطلبة، بفعل الاحتكاك المستمر يعمل على توجيه سلوك الطلاب، إما بطريقة مباشرة متعمدة إن صح التعبير، أو بطريقة غير مباشرة من خلال تأثر الطالب بأستاذه والذي يعتبره قدوة له بمحاكاته وتقليده، بالإضافة إلى أن الجامعة في الوطن العربي تخضع للتوجه الذي ترسمه السلطة الحاكمة، حيث تحاول الحكومات العربية من تمرير مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية عبر الجامعة عن طريق السلطة الإدارية التي تدير الجامعة التي غالبا ما تكون من الموالات للحكومة، وعن طريق التنظيمات الطلابية التي تعتبر الجناح المؤيد لتوجهات وسياسة الجامعة، فالمسيرين استطاعوا كسب ود ولاء مختلف التيارات الطلابية بوسائل مختلفة فهي تتعامل معها بمنطق التعاون من أجل مصلحة مشتركة

لعل أخطر ما تتعرض له الجامعة اليوم هو بروز احد أشكال التعصب خطورة، وهو التعصب الفكري، وهذا لا ينفي وجود الأشكال الأخرى للتعصب، بل موجودة ومؤثرة في الجامعة ، كالتعصب الديني، الرياضي...، لكن نعتبر أن التعصب الفكري هو مصدر أو أساس لظهور مختلف أنواع التعصب الأخرى، هذا من جهة، ومن جهة ثانية الأمر الذي يدعو للقلق لماذا التعصب الفكري بالجامعة؟ ولماذا نلمس هذه الصفة لدى أفراد النخبة وهم الأساتذة حاملي راية العلم والمعرفة ؟

قد يتساءل البعض لماذا التركيز على التعصب الفكري بالذات؟، ويبدو لنا أن الإجابة عن هذا الانشغال هو، أن الجامعة تعتبر مؤسسة للإنتاج الفكري أساسا، لذلك يجب أن نعمل على تفعيل هذا الدور وجعل الجامعة منارة علمية حقيقية، بخلق بيئة مناسبة للعمل العلمي الجاد، ولعل أهم ما يهدد أو يعرقل هذا الدور بروز ظاهرة التعصب الفكري كأحد هذه المعوقات، فالعمل الفكري بالجامعة يأخذ أشكال مختلفة منها (التدريس، الإشراف على رسائل التخرج ، النشاطات العلمية من ندوات ومؤتمرات وأيام دراسية..الخ)،

وخير مثال نبرز من خلاله مظاهر التعصب الفكري بالجامعة ، الندوات والملتقيات

يرى (فارلي) أن التعصب الفكري هو ذلك الشكل من التعصب الذي يشير إلى ما يعتقد الناس بأنه صحيح، وقد يتجلى أحيانا بقوة في المجال السياسي كتبني فكر سياسي واحد والاستماتة في الدفاع عنه بشتى الطرق الممكنة والإيمان بأنه صحيح وهادف، والسعي إلى الانضمام إلى أحد الأحزاب السياسية التي تنادي بالفكر السياسي الذي يعتنقه الشخص والإحساس بحماس في إثناء الحديث عن هذه الأفكار السياسية، كما يبرز هذا التعصب في صعوبة تقبل أفكار الآخرين التي تتباين مع ما يؤمن به الشخص من فكر سياسي، والغيبض الشديد من الانتقادات التي تثار ضد فكره، وعدم الارتياح للأشخاص الذين تتباين اعتقاداتهم وأرائهم السياسية عما يوجد لدى الشخص¹⁴

ومن هذا السياق يرى أحد الباحثين، أن التعصب الفكري، هو: " البخل وعدم السماح للآخرين بزيارة عقولنا، مما قد يؤدي إلى عدم احترام الرأي الآخر، وهي الانحراف وإلغاء العقل، سواء كان بإرادة أو لاشعوريا، ويعني أيضا الرفض لأي اتجاه فكري آخر، حتى لو كان يحمل الحقيقة بين طياته " ¹⁵

تعتمد الجامعات على الملتقيات والندوات كواحدة من أهم وسائل نشر وتطوير المعرفة العلمية، باعتبارها أداة للحوار والتقارب بين الباحثين، إلا أن هناك من يرى العكس، أن المؤتمرات مضبغة للوقت والمال، فالذين ينظرون للمؤتمرات من زاوية إيجابية، يعتبرونها من أهم الوظائف الأساسية للجامعة، هو الاعتماد على البحث العلمي الذي يمارسه كل من الأساتذة والطلبة الباحثين بطرق مختلفة،

ولتحقيق غاية البحث العلمي في نشر وترقية المعرفة العلمية، فإن الجامعة تعتمد على مجموعة من الآليات والوسائل لتفعيل البحث العلمي، عن طريق التظاهرات العلمية المتمثلة في

(المؤتمرات، الملتقيات، الندوات، أيام دراسية... إلخ)، باعتبارها أحد أهم وسائل الاتصال العلمي الفعال والمجدي بين الباحثين، ونظرا لأهميتها في تفعيل الحركة العلمية، فإن للمؤتمرات ثلاث وظائف أساسية:

- مساعدة الباحثين في تحسين بحوثهم من خلال التغذية الراجعة من جانب باحثين آخرين في نفس التخصص

- وسيلة للنقاش وتبادل الآراء والخبرات بين الباحثين حول القضايا الجديدة وتوليد أفكار جديدة

- أنها أداة لتبادل المعلومات

وهي تعد وسيلة لخلق نوع من العلاقات الاجتماعية فيما بين المتخصصين الذين ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية وبحثية مختلفة ويجمعهم مجال موضوعي واحد

وتعد المؤتمرات العمود الفقري للاتصال والحوار العلمي المثمر، كغيرها من مصادر إنتاج المعرفة في المساهمة في تطوير البحث العلمي¹⁶

يرى الباحثون المؤيدون لعقد المؤتمرات بأنها ضرورة يتحقق من خلالها جملة من الأهداف :

- المؤتمرات والملتقيات تقدم إضافة علمية

- تساهم في زيادة المعارف والخبرات

- وسيلة لتطوير المسار الوظيفي للباحثين

- الحصول على المعلومات بصورة أسرع من المجلات والدوريات البحثية

إذن للمؤتمرات أهمية في ترسيخ ثقافة الحوار ونبد التعصب، باعتبارها فضاء حر يتبارز فيه الباحثون بالطرق العلمية السلمية التي تعتمد على الحجة والبرهان في إثبات الحقائق وتصحيح التصورات الخاطئة لدى الأفراد، وذلك للتصدي لكل انحراف فكري قد يتعرض له خاصة الطالب الجامعي، لأن الطالب اليوم وأمام التطور التكنولوجي يعيش في عالم متعدد المفاهيم والرؤى والإيديولوجيات، حيث تمارس وسائل الاتصال بمختلف أنواعها تأثيرا سلبيا في تكوين اتجاهات الشباب نحو وطنهم أو نحو الآخر، بعض القنوات الدينية تنشر أو تحاول أن تستدرج الشباب للانخراط في شبكات إجرامية مختلفة الأهداف والأغراض، من المفروض أن هذه المؤتمرات أن تكون بمثابة صمام الأمان للاعتدال والاعتدال الفكري من خلال النقاش الحر والبناء بعيدا عن كل تعصب أو تطرف فكري، غير أنه يوجد من يعارض هذا التوجه، بالقول أن المؤتمرات مكلفة وهي مضيعة للوقت والموارد، حيث تفشل نسبة كبيرة في تحقيق أهدافها¹⁷

حسب رأينا الذي تكون منذ أصبحنا نحضر الملتقيات والندوات التي تنظمها الجامعة، نؤيد تنظيم هذه الفعاليات، نظرا لما تشكله من أهمية بالغة في نشر وتطوير المعرفة العلمية، إذا ما تم التخطيط لها بحكمة، لأنها عبارة عن تنظيم تلتقي به الكثير من العقول المعرفية من مختلف المؤسسات البحثية ومن مختلف الدول، وهذا اللقاء العلمي بالمناقشة والحوار بين الباحثين في معالجتهم لقضية أو لموضوع المؤتمر من مختلف جوانبه، أكيد سيسفر عن نضج الأفكار واتضاحها، لأن العمل الجماعي يكون أكثر فاعلية من الأعمال الفردية التي لا تنظر للموضوع إلا من زاوية واحدة، فالاحتكاك و الحوار الفعال المبني على قواعد ومبادئ فمن يملك الحجة والبرهان يمكن أن يقنع الحاضرين بفكره ورؤيته وطرحة بعيدا عن الإكراه والتعصب للرأي، فالكثير من الباحثين يحضر للمؤتمرات والملتقيات وهو حامل لفكرة أو قناعة أو توجه، في نهاية المؤتمر قد يغير من هذه القناعات

إذن فإن نجاح واستمرار المؤتمرات ممكن أن يتحقق بتوفر العناصر التالية:

- وضوح الهدف: فأهم شروط نجاح المؤتمرات، هو تعيين الهدف بشكل واضح لا يشوبه الغموض أو الاستفهام والتحديد بالضبط ما هو المطلوب من المؤتمر المزمع عقده؟ وما هي مهمته وحدوده؟

- جمع الكل وإسهام الآخرين في فعاليات المؤتمر الذي يعتبر مشروعا يعالج قضية جوهرية، يشارك فيها الجميع دون إقصاء للاستفادة من الطاقات الفكرية المختلفة

- الإيمان بأن نجاح المؤتمرات أمر نسبي، فإن المطلق والحدية الجامدة في العمل أمر يقود غالبا إلى الفشل، إذ لابد من أن نضع في الحسبان اختلاف الآراء والمصالح ومستوى القناعات ودرجات التفاعل والانسجام

ولكي تحقق المؤتمرات نجاحها واستمراريتها، لابد من أن تخطو خطوات أو آليات تحقق لها ذلك :

- آلية الوجود - آلية النجاح - آلية الدوام والاستمرار¹⁸

في نفس السياق يضيف فاضل الصفار، لإنجاح المؤتمرات وكسب نتائج إيجابية، ينبغي أن نقضي على أسباب فشلها وكما يسميها هو " الموانع "، لأنه يرى أن الأعمال الكبيرة ومن بينها المؤتمرات تعترضها عقبات تحد من عملها أو من تحقيقها لنتائج إيجابية، ويحدد هذه الموانع في مانعين أساسيين:

- الفشل: تعرض المؤتمرات إلى الفشل قد يرجع إلى عدم توفر المقتضيات بالشكل الكافي

- الإفشال: يعود الإفشال دائما إلى الموانع وليس المقتضيات، إذ قد تعمل الهيئة المعدة للمؤتمر على توفير كل عناصر الوجود، إلا أن عدم إشراك البعض أو عدم استشارتهم أو التنسيق معهم قد يقود البعض إلى اتخاذ مواقف مضادة، فيعمدون إلى وضع عراقيل أمام المؤتمر من أجل إفشاله، وقد يقود البعض إلى عدم التفاعل أو الاهتمام به بالقدر الكافي، الذي يوفر أسباب النجاح، وهذه مسألة عويصة يتعرض لها المشرفون على تنظيم المؤتمرات، لذلك ينبغي أن ندرس بشكل جيد الموانع والمعوقات لكي نضمن لمؤتمراتنا النجاح¹⁹

في اعتقادنا يرجع سبب وجود أطراف تعمل على إعاقة نجاح المؤتمرات إلى الفكر التعصبي الذي تتميز به النخبة الوطنية التي ترى في نفسها أنا أو لا أحد، لذلك يجب الاعتماد على المؤتمرات كأحد أهم التنظيمات العلمية التي تفعل حركية البحث العلمي من جهة، وكأحد الآليات تحقق الأمن الفكري بما يتناسب ويتماشى مع معطيات البيئة العربية الإسلامية، فثقافتنا العربية الإسلامية، تتميز بأنها ثقافة تسامح وتعايش، ثقافة تنبذ التعصب، التطرف، العنف، الغلو والصراع والإرهاب، للأسف نعيش في عصر كثرت فيه الفتن فالعنف أصبح يمارس بأشكال وتحت مسميات متعددة ومختلفة

هذا طبعاً ما يجب أن تكون عليه هذه المؤتمرات من الناحية النظرية وحتى من الناحية العملية وخير دليل المؤتمرات التي يعقدها الغرب وهي المعروفة بالعقلانية والحكمة في ترشيد الأموال، ولولا أهميتها وقيمتها لما كانت من أولوياتها

لذلك نتساءل: لماذا تفشل المؤتمرات في العالم العربي من تحقيق أهدافها؟ ولماذا تتصف المناقشات أثناء المؤتمرات بالعصبية وكذا الاختلاف في الرأي، حتى تصل الأمور للشجار والكلام البذيء ؟

يحدد خليل علي حيدر بعض سلبيات المؤتمرات والندوات التي تؤثر على طبيعة الحوار المثمر الذي من المفروض أن يكون السمة الأساسية التي ينبغي أن تميز المؤتمرات:

- عدم الدقة في اختيار المشاركين: فمن النادر أن يكون لدى المؤسسات الثقافية والأكاديمية قاعدة بيانات أو كشفا تفصيليا بأسماء وتخصصات وعناوين الشخصيات الثقافية والأكاديمية والأدبية في مختلف المؤسسات والجامعات العربية²⁰

- تكرار المواضيع: حيث يلجأ الكثير من المشاركين إلى المخزون الموجود لديهم من أعمال سابقة ويقدمونها في الكثير من الملتقيات وغالبا ما تكون المداخلات مملة، حتى أن طبيعة الحوار الذي يدور ويناقش هذه المواضيع، لا يجدي نفعا

- القراءة المملة لورقة العمل: حيث نجد المحاضر يقرأ ورقته العلمية بطريقة رتيبة قاتلة لاهتمام الحضور والعديد من المحاضرين، لا يدرك الفرق الكبير بين القراءة ومخاطبة الجمهور، وبالتالي عدم استيعاب الحاضرين لما قدم، وبالتالي يتعذر على المستمع أن يدخل في النقاش والحوار لإثراء الموضوع

- محدودية التفاعل: لا يتحدث الكثير من المحاضرين بهدف إقناع الحاضرين عبر دراسة عميقة للموضوع واستيعاب حقيقي مستفيض للآراء المضادة والانتقادات، بل كل ما يهيمه أن يبقى مصرا على ما قال قبل سنوات، وأن يستمر أميناً للدراسة نفسها وللخط العقائدي نفسه، وأن يثبت التزامه بخط سياسي معين، وسرعان ما يتحول النقاش الفكري العميق إلى خطابة والخطابة إلى تبادل اتهامات وردود حادة،

- غياب أصحاب القرار عن حضور فعاليات الندوات والمؤتمرات²¹

تناقش المؤتمرات قضايا فكرية ذات طابع سياسي أو قانوني أو ثقافي، أو ديني ...، فيخلص الحاضرين بعد العرض والمناقشة إلى توصيات مهمة بما جادت بها قريحة الموجودين، نحن نتساءل، لماذا لا يحضر المعنيين بالأمر الذين يملكون صلاحيات اتخاذ القرار لتفعيل نتائج المؤتمرات؟، لماذا لا يتصفح أصحاب القرار نتائج المؤتمرات؟ لماذا لا يحرص قادة الأمن، أو رجال الأعمال، أو الاقتصاديين من حضور الندوات والمؤتمرات التي يتحدث فيها الأساتذة عن موضوعات تهمهم؟

لا نجد حضوراً لهؤلاء المعنيين بالأمر، كأن هذه الندوات والمؤتمرات، تعقد لأغراض شكلية، تصرف أموال طائلة دون الاستفادة منها ومن نتائج أعمالها على أرض الواقع وتبقى مجرد أعمال توضع في أضعف الحالات في الأرشيف، في الكثير من الأحيان لا يناقش الباحثون النقاط المهمة لموضوع المؤتمر، بل يعبرون عن مشاعرهم وينفسون عما في خواطرهم، فهؤلاء الحاضرين كلهم تقريبا قمع في الفكر والعلم، كل واحد باستطاعته حل مشكلة أو معالجة قضية ما

تفيد هذه اللقاءات الفكرية والمعرفية، إلى التعرف إلى شخصيات الذين يعبرون عن ثقافتهم وتقاليدهم فيكون لدينا نظرة ولو بسيطة حول مجتمع معين، فتكتشف بذلك للكاتب أو للمفكر أو الأكاديمي عن حقيقته الإنسانية، ونحن نناقش أهم القضايا على الساحة الفكرية وهي الحوار بين النخب وقيمة هذا الحوار في تحقيق التوافق وتقريب الرؤى خاصة في القضايا محل الخلاف

فالندوات والمؤتمرات في الوطن العربي وحسب دراسة التي قام بها الباحث سبتي سنة 2014 من الجزائر، أن المؤسسات الجامعية العربية نادرا ما تفضي إلى نتائج علمية أو إضافات حقيقية في الحقل العلمي نفسه، وتوصلت الدراسة إلى: من المعوقات في إدارة المعرفة في الجامعات الجزائرية كان من أولوياتها إعطاء الأهمية لظاهرة النشاط المعرفي وليس لجوهره، إذ غالبا ما يتم تنظيم الملتقيات العلمية من أجل ظاهرها فقط، وينتهي النشاط العلمي الذي له علاقة بالملتقى بعد الجلسة الختامية مباشرة، ونادرا ما تطبع أعمالها، الأمر الذي يجعلها عديمة الفائدة²²

ناهيك عن طبيعة الحوار الذي يسود جلسات هذه الفعاليات العلمية، حدث ولا حرج، انحطاط مستوى النقاش إلى دون قيمة الباحثين العلمية

ما نخلص إليه أن لهذه التظاهرات العلمية بمختلف أشكالها (ندوات، ملتقيات، مؤتمرات، أيام دراسية...)، أهمية بالغة من جوانب عدة، أهمها الجانب المعرفي، فالمعرفة العلمية من أهم عوامل نضوجها هو خاصية الحوار الفكري البناء البعيد كل البعد عن التعصب للرأي

نحن لا نطرح نظرة تشاؤمية حول مؤتمراتنا وندواتنا، لكن حاولنا أن نكشف وبكل موضوعية عن مواقع الخلل في تنظيم هذه الفعاليات العلمية، ونعمل بجد من أجل تحسين أدائها، حتى تحقق الجدوى من تنظيمها، وبأمانة هناك فعاليات علمية ناجحة بتفوق، ولكن هناك الكثير من الجهد لازال مطلوباً لكي تحقق الفعاليات العلمية المستوى المطلوب منها، حتى لا تذهب الأموال والجهود المبذولة سدى.

وفي سؤال طرح على البروفيسور لعربي فرحاتي، عن طبيعة النقاشات بين النخب العلمية: لماذا لا نشهد نقاشات علمية جادة على الساحة الأكاديمية في المنطقة؟ وإلى أي حد تساهم النخبة في استمرار هذا الوضع؟

يجيب الباحث: في الحقيقة توجد نقاشات بين النخب العلمية وتوجد مقاربات عدة متنوعة للمشكلة ولكن واقعها " جعجة بلا طحين" كما يقال، وإن بدت في بعضها جادة وذكية لسبب جوهري. كما أرى.. يتعلق بغياب المشروع العلمي للجامعة تبعاً لغياب مشروع المجتمع المتوافق عليه، وإنهاء أزمات في الهوية الوطنية والعربية وهيمنة المنطق البيروقراطي. فهذه الوضعية جعلت منا ذوات ومؤسسات وسياسات مغلقة متماسفة (مسافات) ولو تجاوزت وتقاربت، وكاد النخبوي أن يصبح مجرد كائن للاستعمال والتوظيف البوليتيكي، خالياً من الذهنية الحوارية، كما نرشح غياب الدهشة والاندھاش المعرفي، أو ما يسمى بالقلق المعرفي الإيجابي الضروري لأي تأسيس وانبعثات جامعي عربي خارج البراديغم العلمي الغربي، من حيث هو باراديغم في غير تناغم ولا تساق مع هويتنا المعرفية السيكلوجية، سيما وأن الإقرار بأزمة هذه العلوم تأكد في أكثر من دراسة عربية، وتبقى عوامل القدرات الذاتية كالذكاء والإرادة في مواجهة المشكلة وبيروقراطية البحث وصنمية التقنيات المنهجية عوامل معيقة مضافة مثقلة لكل وثبة، لا تساعد على إنتاج البراديغم العلمي، وقد يعود سبب هذا الغياب للتوتر المعرفي إلى عوامل تاريخية وسياسية بما فيها غياب الحرية الفكرية والأكاديمية الناقدة وتقدير الذات الأكاديمية²³

للأسف أن تصبح هذه الفعاليات عبارة عن لقاءات لا قيمة لها من الناحية المعرفية أو هي مناسبة لتصفية الحسابات، من المخجل أن يبدي الباحث سلوكاً تعصبياً اتجاه القضايا العلمية الفكرية، وهو الأدري من أي شخص آخر بأهمية النقاش الهادئ والموضوعي، وهو الأعرف بأن لا حقيقة في العلم، ولا توجد معرفة يقينية لذلك على الباحث أن يتحلى بروح الحوار وبالهدوء وأن يبتعد عن النقاش البيزنطي، النقاش العقيم الذي لا يستند فيه إلى حجج وبراهين علمية يثبت بها صدق ما يقول، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على الضعف المعرفي لدى الباحث، فهناك من الباحثين يناقشون في كل شيء بمعنى في كل المواضيع، والنقاش هنا يصل إلى مرتبة الجدل، وكأنه موسوعة غنيس يعلم ويفقه كل تلك المواضيع، نظن أن التخصص سمة العصر، فأحسن واحتراماً لنفسك أيها الباحث لا تتكلم في كل شيء، إلا إذا كنت متمكناً من الموضوع ومطلعاً بالقدر الكافي يؤهلك بأن تناقش وتفيد الحاضرين بعلمك ومعرفتك

كما يدعي المشرفين على الملتقى، أن الملتقى موجه للطلبة، بين قوسين لماذا هذا الافتراء، الملتقى ينظم من أجل الترقية العلمية بالدرجة الأولى للأساتذة الباحثين، لذلك نجد القاعات فارغة ولا أحد يهتم الأمر، لحبذا لو أن المشرفين على الملتقى يهتم الطالب لبحثوا جيداً وعميقاً في أسباب عزوف الطالب عن حضور الملتقيات؟، هناك من يجيبك من الأساتذة، بأن الطلبة كما يقولون بالدارجة (ليسوا تاع قراية)، و أنا أقول هذه إجابة غير منطقية، فأقول لهم ما هو دوركم؟ اجعلوهم (تاع قراية) فمن الناحية الميدانية، فتنظيم الملتقيات والندوات بالطريقة المعتادة، أثبتت فشلها في تحقيق الهدف منها، في هذه الحالة نحن نؤيد الرأي القائل بعدم الجدوى منها، فهي فعلاً مضیعة للجهد والمال والوقت

رغم السلبيات التي يتميز بها تنظيم هذه الفعاليات العلمية، إلا أنها تعتبر مظهر من مظاهر الحوار الفكري داخل الفضاء الجامعي، لذلك علينا أن نرسخ ونعزز ثقافة الحوار في الوسط الجامعي بين الطلبة خاصة، وذلك بطرح قضايا مهمة قد تشكل خطورة على عقل الطالب، يجب أن تنتبه الجامعة قيادة وأساتذة إلى ما يدور في الوسط الطلابي، نحن نلاحظ بعض المظاهر الغريبة وبعض السلوكات

الدخيلة على مجتمعاتنا العربية، يجب التصدي لها بمحاولة لطرح هذه القضايا للنقاش والحوار لنحي أبنائنا من كل تطرف أو تعصب يكون له نتائج خطيرة على الأمة

الجامعة مطالبة بالدفاع عن مكتسباتها التي تحصلت عليها بموجب القوانين الجزائرية وهي حماية هذا الكيان من أي خطر قد يزعزع استقرارها، لا ننكر أن الجامعة اليوم تجتهد في حل مشكلاتها بالاعتماد على بعض الآليات، لكنها تبقى غير كافية أو غير مفعلة بالشكل الجيد والإيجابي، بما أنها مؤسسة للإنتاج الفكري فهي مطالبة بإيجاد حلول لأزمات المجتمع، فمن خلال العنصر المالي سنتحدث عن بعض الطرق التي اعتمدتها الجامعة ومنها ما لم تعتمده يراه بعض الباحثين في هذا الميدان عملا مجديا لمواجهة التعصب

- طرق مواجهة التعصب بالفضاء الجامعي

بالإضافة لما تم التطرق له حول أهمية الملتقيات في نشر وتعزيز ثقافة الحوار داخل الوسط الجامعي، تستخدم الجامعة وسائل أخرى للتخفيف من حدة التعصب، وذلك من خلال نتائج بعض الدراسات التي أجريت حول الموضوع:

ملاحظة : (لم نتمكن من الحصول على دراسة وطنية حول الموضوع، بل كانت جلها عربية خاصة دراسات فلسطينية، كويتية، مصرية)، هذا قد يعطينا انطبعا، بأن الموضوع لا يشكل بعد خطورة على المجتمع الجزائري، بقدر ما تنبه لخطورته الباحثين بالدول العربية المذكورة آنفا، علما أننا عشنا فترات صعبة جدا، ومشاكل أقل ما يقال عنها أنها طائفية، منطقة القبائل، التوارق، منطقة غرداية ، بمثابة قنابل موقوتة، يتسرب منها الغاز ببطء، لكنها قد تنفجر وتحدث كارثة تمزق جسد الأمة الجزائرية، لذلك نوجه دعوة للباحثين الجزائريين إلى التعمق أكثر في دراسة ظاهرة التعصب بأشكاله، خاصة الفكري، الديني، والسياسي والطائفي

نظرا لخطورة الظاهرة على المجتمع العربي والتي تزداد انتشارا لكل أنواع التعصب، اعتمد الباحثون على البحث عن طرق ناجعة لمكافحة التعصب ، وخاصة على مستوى الجامعة باعتبار الجامعة منارة فكرية تتشكل من فسيفساء من الطلبة والأساتذة ، يختلفون في الفكر والسياسة والايولوجيا، والدين، وهي المسؤولة بدرجة أكبر عن تكون الاتجاهات التعصبية باعتبارها تشكل مرحلة حاسمة في تكوين الاتجاهات الفكرية والمعرفية للشباب

شهدت الأبحاث حول التعصب لدى طلبة الجامعة صعودا متزايدا في السنوات الأخيرة بالعالم العربي، على سبيل الذكر لا الحصر سنقدم بعض من هذه الدراسات لنبين أن الجامعة فعلا تعتبر الأرضية المناسبة لتطور الاتجاهات التعصبية وما هي تصورات الباحثين حول طرق معالجة التعصب:

- دراسة لعبد الله السيد حول الاتجاهات التعصبية، أهم أشكالها ومدى عموميتها (عبد الله ، 1990).

أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 400 طالب وطالبة من طلاب جامعات القاهرة وعين شمس عام 1990 ومن النتائج التي وصلت إليها هي:

- أكدت عمومية مجال الاتجاهات التعصبية عند طلاب الجامعة، وأكدت أيضا على أن اتجاه المحافظة يعتبر محكا جيدا للاتجاهات التعصبية في إطار الثقافة المصرية²⁴

- دراسة حسني عوض من جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ومحمد عبد العزيز جامعة أم درمان الاسلامية من السودان : بعنوان التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية و السودانية ، دراسة عبر ثقافية مقارنة

اختار الباحثان عينة عشوائية طبقية بلغ قوامها 800 طالب و طالبة موزعين على عدد من جامعات فلسطينية

من بين التوصيات التي اقترحها الباحثان:

- إصدار نشرات توعية تبين مخاطر التعصب على العملية التعليمية بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام
- عقد ندوات في حرم الجامعة تدعو إلى التسامح وتقبل الرأي الآخر يقوم بها الأساتذة والطلبة ومشاركة الجهات ذات الاهتمام بالموضوع²⁵
- دراسة حول الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها ، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأدوار التربوية للجامعة في مواجهة التعصب الحزبي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي
- وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير فلسفة ورؤية الجامعة، وإعطاء المساحات الكافية لأعضاء الهيئة التدريسية بممارسة كافة أنشطتها السياسية والاجتماعية والثقافية داخل أسوار الجامعة بعيدا عن التخوف أو القلق من إدارة الجامعة ، وكذلك تكثيف الندوات و المؤتمرات العلمية داخل الجامعة و التي يقودها الشباب و الكادر الطلابي لطرح موضوع التحزب السياسي وما يترتب عليه من تعصب أعمى²⁶
- دراسة لأمني محمد سعد الدوسري: حول الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، هدفت الدراسة إلى معرفة درجة كل من الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية وبعدها الشخصي والاجتماعي لدى عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وعلى ضوء نتائج الدراسة، أوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها:
- إقامة ندوات فكرية وثقافية دورية على مستوى عضوات هيئة التدريس، لتكريس مفاهيم المسؤولية والانفتاح الفكري، وترسيخ ثقافة الحوار وتقبل الآخر، وعدم نبذه أو احتقاره بسبب آراءه المخالفة، وكذلك إنشاء وحدة خاصة بتطوير الأستاذ الجامعي تتماشى مع أحدث الاتجاهات المعروفة في مجال العناية والتطوير للأستاذ الجامعي²⁷
- دراسة سمية امبارك (2009)، بحثت دراسة في الفروق في الجمود الفكري، هدفت من دراستها معرفة انتشار الجمود الفكري في الوسط الطلابي الجامعي، وإمكانية وجود علاقة بين الجمود الفكري وكل من التخصص والجنس، تكونت عينة الدراسة من (150)، طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة في دراستها مقياس الجمود الفكري من إعداد جون راي وترجمة الباحثة، وقد انتهت الدراسة إلى أن مستوى الجمود الفكري لدى الطلبة أعلى من الدرجة الوسيطة، كما أنه لم تظهر فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الجمود الفكري، غير أنه بالنسبة للتخصصات وجدت الباحثة ان طلبة العلوم السياسية أكثر جمودا فكريا من طلبة العلوم البيولوجية والعلوم الإسلامية²⁸
- دراسة زياد بركات، بعنوان التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى جملة من التوصيات أهمها:
- ضرورة تشكيل جسم طلابي موحد في الجامعات الفلسطينية يعمل على تنظيم الفعاليات الوطنية وخدمة الطلبة وهذا يقلل من مستوى التعصب الحزبي، والتأكيد على تعزيز مبدأ التربية الأخلاقية وقيم التسامح لدى الطلبة، وعقد اللقاءات الشبابية على اختلاف أطرافهم الحزبية من أجل بناء إستراتيجية الحوار البناء
- دراسة قام بها الكاتاني 1986، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التعصب والتزمت العقلي من جهة والنمو الأخلاقي ونمو الأنا من جهة أخرى على عينة من أربع جامعات سعودية بلغ حجم العينة 215 طالب وطالبة، وقد دلت أبرز النتائج إلى أن العلاقة بين التعصب والتزمت العقلي وكل من نمو الأنا والضمير والنمو الأخلاقي هي علاقة عكسية دالة إحصائية، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر للانتماء الجامعي على درجات التعصب والتزمت العقلي²⁹

ودراسات أخرى، حاول فيها الباحثون ، إبراز دور الجامعة في نشر قيم التسامح، والحوار والتعايش مع الآخر، نذكر بعضها منها:

- دراسة لمحمد المزين (2009) : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة المتوقع تخرجهم من وجهة نظرهم، شملت عينة الدراسة 294 طالب وطالبة موزعين على ثلاث جامعات (الأزهر- الاسلامية – الأقصى)، بينت نتائج الدراسة، أن دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح تراوح بين الضعيف والمتوسط، كما بينت النتائج وجود فروق إحصائية بين الجامعات الثلاثة لصالح الأزهر ثم الأقصى في دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح، وكذلك فروق دالة إحصائية في دور الجامعات الثلاثة في تعزيز قيم التسامح الفكري والثقافي والسياسي والعلمي لصالح جامعة الأزهر

- دراسة لمحمد سعد الدين (2004) : تهدف الدراسة التعرف إلى دور الجامعات اللبنانية وقوانينها في تبني وتعزيز الحوار الإسلامي المسيحي ومساهمتها في تحقيق التعايش المشترك لدى اللبنانيين، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها، أن هناك قصور لدور الجامعات في تناول قضايا الحوار والتسامح والعيش المشترك، وأن المناهج الجامعية بحاجة إلى تنقية من العبء الثقيل الذي يخلو من النماذج المشرقة في التاريخ ومن الصبغة الحضارية القائمة على العدالة وحقوق الغير، ضرورة توظيف المشاكل المفتوحة في التعليم الجامعي كتلك التي تتطلب مشاريع ووسائل مخترعة تؤدي إلى الحلول غير العادية من أجل تعميم وممارسة مفاهيم الحوار والتسامح والتعايش المشترك بدلا من النظريات المجردة

- دراسة لمحمد نجيب 1998، هدفت الدراسة إلى التعرف، للدور الثقافي للجامعات الأردنية من خلال دراسة نموذج جامعة فيلادلفيا، أكدت الدراسة على الدور الثقافي للجامعة في تحقيق التوافق بين الدارسين، وفي تطوير مستوياتهم الثقافية، وفي تطوير إستراتيجية التفكير الإبداعي وهو دور ضعيف جدا إلى حد يمكن تجاهله

- دراسة أحمد حسنين سنة 1985 :حاول من خلال دراسته الكشف عن دور كليات التربية في تدعيم السلوك الديمقراطي لدى طلبتها، على عينة من طلبة جامعة أسيوط بجمهورية مصر العربية، فقد أظهرت النتائج إلى أن الكليات لم تقم بتنمية أي من القيم ذات الصلة بالديمقراطية (احترام الآخر، قبول الاختلاف، التسامح، حسن الاستماع، أدب الحوار).³⁰

- دراسة يانغي أحمد بشأن العنصرية في التعليم العالي في كندا 1993، أجريت الدراسة على عينة من طلبة علم النفس بجامعة تورنتو الكندية، وتناولت أبعاد التعصب العنصري الموجود في مؤسسات التعليم العالي، فقد أوضحت الدراسة أن المؤسسات التربوية تعاني أشكالا مختلفة من التعصب التي عززتها التراكبات الثقافية والتاريخية وغياب القيم الديمقراطية، ولقد تطرقت الدراسة إلى مخاطر الاتجاهات التعصبية في الجامعة والمؤسسات التربوية، فالتعصب يؤدي إلى التفرقة بين الطلبة أنفسهم، والمؤسسة التربوية التي تسيطر عليها مثل هذه الاتجاهات التعصبية تلجأ إلى اختيار أعضاء هيئة التدريس من جنس معين، أو فئة معينة، ومن ثم تنتقل هذه النظرة التعصبية إلى إدارة المؤسسة التربوية نفسها (الاتجاهات التعصبية بين الجماعات

- دراسة ميشيل تشانغ، هدفت الدراسة إلى قياس أثر منهج التنوع في مستوى التعصب العنصري، تركزت هذه الدراسة على الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات في تقليل من التعصب لدى الطلبة، من خلال إتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين الطلاب المنتمين إلى جماعات عرقية مختلفة فحسب، وإنما من خلال المناهج الدراسية المقدمة إليهم التي تجعلهم قادرين على تكوين فهم إيجابي أكثر عن بعضهم البعض وقد دعت الدراسة إلى ضرورة تزويد الطلاب الجامعيين بالفرص المناسبة لفحص مجموعات ثقافية واجتماعية مهمشة في مناهج الدراسة وذلك من أجل إعطائهم معلومات جديدة عن تلك الجماعات وهذا ما يساعدهم على التخلص من الأفكار الخاطئة والمتحيزة من جهة وتكوين تصورات إيجابية عن الآخرين من جهة أخرى³¹

نشطت البحوث والدراسات حول كيفية السيطرة على التعصب ومقاومته ولحسن الحظ فقد تكونت جمعيات ومؤسسات تدعو لمقت التعصب و التخفيف منه وزيادة التفاهم بين الجماعات المختلفة وتنمية التسامح، وفي ما يلي أهم الطرق المتبعة للتخفيف من التعصب ومقاومته :

- البرامج القائمة على تغيير الموقف الذي يسود فيه التعصب ، البرامج القائمة على تغيير اتجاهات الأشخاص المتعصبة
- نشر المعلومات المتوافرة الصحيحة وإعطاء البيانات الموضوعية عن الأفراد و الجماعات العنصرية، وتلعب وسائل الإعلام و الدعاية دورا مهما في هذا الصدد
- التعرف على أسباب التعصب ودوافعه والتوصل إلى معلومات وحقائق تثبت خطأ هذه الأسباب و القضاء على أسباب نمو التعصب
- نشر المبادئ الديمقراطية الصحيحة والقيم الإنسانية ومبادئ التسامح الاجتماعي
- بث روح التعاطف بين أفراد المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة منذ الطفولة المبكرة
- إشراك الفرد في عضوية جماعة ليس فيها تعصب ضد الجماعة التي يتعصب الفرد ضدها
- إصلاح الجماعات التي يصدر منها التوتر
- تشجيع الاختلاط والاتصال الفعلي بين الجماعات وإتاحة الفرصة أمام الناس من عناصر وأجناس مختلفة للتفاعل و العيش معا، حيث أن ازدياد فرص التفاعل بين الأشخاص يزيد من فرص تخفيف التعصب³²
- وحتى تتمكن الجامعة من تحقيق أهدافها، يجب عليها أن تتغلب على معوقات كثيرة، والتي ركزنا في هذه الدراسة على التعصب الفكري الذي تعاني منه جامعاتنا، وقد بينا ذلك من خلال العديد من الدلائل على أن التعصب أصبح يشكل خطرا وعائقا أمام الجامعة الجزائرية في تحقيق أهدافها، لذلك عليها أن تعتمد جملة من الآليات الفعالة للتصدي لهذا الفيروس الخطير وذلك بالتركيز على دور الفاعلين المساهمين في الجامعة (إدارة الجامعة- هيئة التدريس- المناهج الجامعية- الأنشطة الطلابية):
- أن تسعى إدارة الجامعة إلى لعب دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبه الشخصية، العقلية والانفعالية، والروحية بشكل متكامل ومتوازن، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات، وأنماط السلوك، بالإضافة إلى حمايته من الانحراف والفساد والخلل القيمي
- يعد عضو هيئة التدريس الجامعي العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية، حيث يتعامل مع الطلاب مباشرة، مما يكون له الأثر الأكبر في تكوينهم العلمي والاجتماعي والقيمي، سواء كان هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا فهو يحمل رسالة الجامعة العلمية والعملية، لذلك يجب الاهتمام به من حيث التطوير والتقييم

ولتحقيق أهداف الجامعة، لابد من تفعيل هذه العلاقة (أستاذ / طالب)، باعتبار الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه، فهو يساعد الطالب على اكتساب الاتجاهات والميول والقيم الإيجابية التي تتناسب مع طبيعة المجتمع ومع المتغيرات التي تفرض نفسها على الواقع

- للمناهج الجامعي دور في الحد من التعصب، حيث يمثل محتوى المنهاج والمواد الدراسية البنية المعرفية الأساسية لتعليم الطلاب، يمكن لهذا المحتوى أن يساهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة والأساتذة معا، يرى بعض التربويين، أنه ينبغي أن يتم تنسيق خطة التعليم الجامعي في أهدافها واتجاهاتها وجوانب النشاط الاجتماعي مع أهداف واتجاهات الطلبة من خلال وضع البرامج والمحتوى العلمي، المنهاج،

وفاعلية الكتب، إعادة النظر في الكم الضخم من الكتب والمقررات والوسائل المكدسة، ومواجهة الأفكار القديمة المتواترة لما فيها من سطحية وتجريد

- للأنشطة الطلابية دور في تنمية الطلاب عقليا وقيميا وسلوكيا واجتماعيا، فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة الطلابية، لهذه الأنشطة إمكانية كبيرة في تنمية بعض الجوانب التي لا يتسع وقت التعليم في القاعات لإنجازها، خاصة ما تعلق الأمر بقيم الحرية والتعاون والعمل الجماعي، وإقامة العلاقات الفعالة بين الطلاب، وبينهم وبين أساتذتهم، توفر هذه الأنشطة إمكانية حقيقية للإسهام في التسامح الفكري بين الطلاب، لا سيما الأنشطة الثقافية والعقلية التي تقوم على التفكير الناقد والبحث والتعبير والحوار الحر الآمن بين الطلبة أنفسهم، وبينهم وبين أساتذتهم وبين ضيوف الجامعة من رجال الفكر والرأي والسياسة

تتنوع الأنشطة الطلابية والتي قد تتمحور أساسا في:

- الأنشطة العلمية والثقافية - الأنشطة التعليمية والتدريبية - الأنشطة الاجتماعية و المجتمعية - الأنشطة الدينية - الأنشطة السياسية - الأنشطة الرياضية والرحلات الترفيهية³³

وعليه يقع على الجامعة الجزائرية عبء ثقل، فعدد الطلبة في تزايد من مختلف الجنسيات والتوجهات، فليس من الصعب أن تلاحظ وأنت بالحرم الجامعي أن ترى هذا التنوع في نوعية الطلبة الوافدين إلى الجامعة، سواء في مظهرهم أو سلوكهم، ونظرا لما توفره الجامعة نوعا ما من حرية، يعطي الفرصة للطلبة بأن يكونوا كما يريدون، لذلك وتفاديا لما هو أخطر على الجامعة تقع مسؤولية حماية الطالب أولا والجامعة ثانيا و المجتمع من الانحراف بأشكاله المختلفة، لذلك يجب على الجامعة إدارة وأساتذة العمل بروح الفريق لمواجهة السلوكات التي لا تتماشى وفلسفة الجامعة وإستراتيجيتها، فالجامعة مسئولة عن النمو الفكري والخلقي السليم لأبنائها، توفر مجال أوسع للطلبة للتعبير عن آراءهم وأفكارهم وتوجهاتهم، حتى تتعرف على البنية الفكرية للطلاب، تعمل الجامعة على غرس مبادئ التسامح وقبول الآخر، من خلال تعزيز ونشر ثقافة الحوار

خاتمة

لقد تبين لنا من خلال اطلاعنا على بعض أدبيات البحث حول موضوع التعصب، خاصة لدى طلبة الجامعات، أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة للحد أو التخفيف من حدة التعصب، خاصة وأن الجامعة تساهم بطريقة أو بأخرى في تغذية الاتجاهات التعصبية سبق التطرق لها، وحسب ما توصلت إليه نتائج الدراسات التي وظفناها في هذا العمل، مع العلم أن هناك دراسات كثيرة أجريت على التعصب والتي كانت عينتها طلبة الجامعات، أظن أن الباحثين الذين اهتموا بالموضوع موفقين إلى أبعد نقطة، لأنهم ركزوا على الفئة العمرية الحساسة وكذا المستوى التعليمي الذي يمنح للطلاب القدرة على الفهم والاستيعاب، وبالتالي تكوين رؤى وقناعات اتجاه القضايا الحساسة، وكذلك التركيز على المؤسسة الجامعية باعتبارها مؤسسة بحثية بإمكاناتها البشرية والمادية وبطاقاتها الفكرية، بإمكانها أن تكون الدرع الواقي لأي انحرافات فكرية التي تؤدي للتعصب والتعصب بدوره يؤدي إلى التطرف وإلى العنف، الذي يهدم ليس الجامعة فقط بل يهدم أو يهدد استقرار المجتمع ككل، والدليل على ذلك ما حدث بالجزائر في فترة التسعينات، من إرهاب الذي كاد أن يضع البلاد على شفى حفرة من حرب أهلية، كانت الجامعة المحرك الأساسي لذلك الحراك الاجتماعي راح ضحيته خيرة أبناء هذا الوطن

وما حدث في السنوات الأخيرة ما عرف بالربيع العربي، في مصر، تونس، ليبيا وسوريا اللتان انهارتا أمام الفكر التطرفي والتسلطي، فكان ضحيته الشعب البريء الأعزل الذي لا ناقة له ولا جمل من التناحر والتنازع بين الأطراف المتنازعة عن الحكم

لذلك وفي خطوة إستباقية ولتفادي ما هو أخطر من التعصب، التطرف والانحراف والإرهاب، فقد ركزت الدراسات على دور الجامعة في مواجهة التعصب من خلال الأنشطة الثقافية والعلمية والرياضية في محاولة إلى تعزيز وتوطيد العلاقة بين الجامعة والطالب، أي فتح مجال الحوار للتعريف برسالة الجامعة وأهدافها وأهمية الحفاظ عليها كمكتسب علمي ومعرفي.

فالدراسات التي أمكننا الإطلاع عليها، أكدت على أهمية برمجة المواضيع التي تهم الطالب الجامعي في المؤتمرات والملتقيات وكذا أيام دراسية، حتى نصحح المفاهيم لديهم ونعدل من سلوكهم، لأن الطالب أصبح لديه مصادر مختلفة بخلاف الأسرة والجامعة، يستمد منها قيمه ومبادئه، والتي تشكل خطرا حقيقيا في تكوين شخصيته، أخطرها وسائل التواصل الاجتماعي، ولقطع الطريق أمام مسببات التعصب، لابد من اعتماد على مبدأ الحماية الفكرية للطالب الجامعي، لأن أكثر ما يؤدي إلى الانحراف والتطرف، هي تغلغل الأفكار الهدامة، ليس ما نعينه فرض الوصاية الفكرية على الطالب الجامعي، على العكس نحن نشجع الطالب لأن يمارس الحرية الفكرية والنقد الموضوعي البناء، ولكن الفكر الذي يهدد الفرد والمجتمع، لا بد من التصدي له بطرق علمية سلمية، لأن الاختلاف في الرأي رحمة وليس ثمة إشكال أن تكون لنا آراء ووجهات نظر مختلفة، فهذا ليس عيبا علميا أو منهجيا، وإنما العيب يكمن في الإصرار على الخطأ والاستمرار فيه بعد أن يتبين لنا الصواب من الخطأ بالحجة والبرهان، ولتحقيق الأمن الفكري وحتى نتجنب تغلغل الفكر التعصبي السليبي الهدام الذي يؤدي إلى العنف والتطرف، لا يوجد أجدى من تشجيع وتطوير آليات الحوار بالوسط الجامعي، لما له من أثر إيجابي في تعديل فكر الطالب ووضعه في المسار الصحيح والسليم، لأنه رأسمال المجتمع الذي يعول عليه أن يكون قائدا ناجحا في المستقبل، لذلك وجب العناية به وحمايته وتكوينه التكوين الجيد والسليم بما يتوافق ويتمشى مع مبادئ وقوانين الدولة الجزائرية ومقوماتها

قائمة المراجع:

- 1- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1991، 7، ص 266
- 2- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004 ص 135
- 3- سامي سلطي عريفج: الجامعة والبحث العلمي، إطار الفكر، الأردن، ط1، 2001، ص 27
- 4- الهاشي لوكيا وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص 79
- 5- باي فاتح : دور الجامعة الجزائرية في إنتاج النخبة المثقفة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2015، ص 22
- 6- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجريدة الرسمية ع51 الصادرة في 24 أوت 2003 ، ص 5
- 7- قباري محمد اسماعيل ، مدخل إلى علم الاجتماع المعاصر ، مشكلات التنظيم والإدارة و العلوم السلوكية ، منشأة المعارف الإسكندرية مصر ص 437
- 8- عبد الحافظ سلامة ، علم النفس الاجتماعي، اليازوردي ، الأردن ، 2007، ص 82
- 9- محمد عابد الجابري: فكر ابن خلدون العصبية و الدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط5، 1992، ص 168
- 10- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1989، ص 346
- 11- باي فاتح، مرجع سبق ذكره، ص 57
- 12- المرجع نفسه، ص 57-58
- 13- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نقلا عن موقع الوزارة: <https://www.mesrs.dz/ar>

- 14- جميل حامد عطية: تأثير التعصب على تماسك البناء الاجتماعي (دراسة ميدانية للحالة العراقية)، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم اجتماعية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 2010، ص 109
- 15- عبد الله شلح عمر: أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالانجهاات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير، تخصص علم النفس، كلية التربية في جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2010، ص 39
- 16- محمد السيد أماني: نظم إدارة المؤتمرات العلمية ودورها في تحكيم ونشر بحوث المؤتمرات، نقلا عن موقع : http://www.academia.edu/5350524/%D9%86%D8%B8%D9%85_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B ص ص 338-340
- 17- عبد الرازق صلاح عبد السميع: تنظيم المؤتمرات العلمية، مدونة الدكتور صلاح عبد السميع عبد الرازق، السبت 12 جانفي، 2012، تم الاطلاع على الموقع يوم 15 جانفي 2017، على الساعة 19 سا و 36 د، نقلا عن موقع: drsalah2011.blogspot.com/2012/01/blog-post_21.html
- 18- فاضل الصفار: المؤتمرات الولادة وآليات النجاح، مجلة النبأ، العددان 25-26، جمادي الثانية - رجب، 1419 (1998)
- 19- فاضل الصفار: إدارة المؤتمرات، الملامح والمقومات، مجلة النبأ فكرية شهرية، تصدر عن المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت، لبنان، العدد 27، السنة الرابعة، شعبان، 1419 هـ
- 20- علي حيدر خليل: في ندوات العرب ومؤتمراتهم، مجلة حوار العرب، تصدر عن مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان، العدد 16، مارس 2006، دون صفحة
- 21- المرجع السابق
- 22- بكر فوزية: البحث العلمي وإنتاج المعرفة في الجامعات السعودية، شبكة ضياء، نقلا عن موقع: <http://diae.net/author/diae>، تاريخ التصفح: يوم 2017/01/21
- 23- فرحاتي لعربي: نقاش حول واقع البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، دعت إليه مدونة "عن كتب"، يوم الثلاثاء 22 ديسمبر 2015، نقلا عن موقع: <https://badislounis.blogspot.com/2015/12/>
- 24- عبد الله شلح عمر: أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالانجهاات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2010، ص 48
- 25- حسني عوض، محمد عبد العزيز: التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية و السودانية، دراسة عبر ثقافية مقارنة، مجلة علوم إنسانية، العدد 46، السنة الثامنة 2010، جامعة القدس المفتوحة نقلا عن موثق: <http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/hussniAwad/intoleranceAmongStud>
- 26- يوسف زكريا: الدور التربوي بالجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، 2012، نقلا عن موقع : http://www.alazhar.edu.ps/library/aattachedfile.asp%3fid_no%3d0045330

- 27- أماني بنت محمد بن سعد الدوسري: العلاقة بين الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية ، لدى عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء المتغيرات الديمغرافية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص شخصية وعلم النفس الاجتماعي، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011
- 28- المرجع السابق، ص، ص 64، 68
- 29- زياد بركات: التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، ورقة بحث علمية مقدمة لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي ينظمه المجلس الأكاديمي بالتعاون مع الأميديست في رام الله بتاريخ 2010/30/27، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص 24
- 30- يوسف زكريا ابراهيم الداعور: الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، كلية التربية جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ص ص 11-15
- 31- هيو حاجي ديلوي: الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية، مطبعة خاني دهوك، أربيل، العراق، ط1، 2008، ص ص 77-79
- 32- ¹ نبيلة عبد الكريم الشرجبي: علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، 2015، ص 234
- 33- يوسف زكريا ابراهيم الداعور: الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين، 2012، ص ص 49-45